البداية والنهاية

المشترون الحمد بالأموال أن الحمد رابح ... والجامزون بلجمهم يوما إذا ما صاح صائح ... من كان يرمي بالنواقر من زمان غير صالح ... ما أن تزال ركابه يرسمن في غبر صحاصح ... راحت تباري وهو في ركب صدورهم رواشح ... حتى تئوب له المعالي ليس من فوز السفائح ... يا حمز قد أوحدتني كالعود شذبه الكوافح ... أشكو اليك وفوقك الترب المكور والصفائح ... من جندل يلقيه فوقك إذ أجاد الضرح ضارح ... في واسع يحشونه بالترب سوته المماسح ... فعزاؤنا أنا نقول وقولنا برح بوارح ... من كان أمسى وهو عما أوقع الحدثان جانح ... فليأتنا فلتبك عيناه لهلكانا النوافح ... القائلين الفاعلين ذوي السماحة والممادح ... من لا يزال ندى يديه له طوال الدهر مائح ... .

قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان قال ابن اسحاق وقال كعب بن مالك يبكي حمزة وأصحابه ... طرقت همومك فالرقاد مسهد ... وجزعت أن سلخ الشباب الاغيد ... ودعت فؤادك للهوى ضمرية ... فهواك غوري وصحوك منجد ... فدع التمادي في الغواية سادرا ... قد كنت في طلب الغواية تفند ... ولقد أتى لك أن تناهى طائعا ... أو تستفيق اذا نهاك المرشد ... ولقد هددت لفقد حمزة هدة ... ظلت بنات الجوف منها ترعد ... ولو أنه فجعت حراء بمثله ... لرأيت رأسي صخرها يتبدد ... قرم تمكن في ذؤابة هاشم ... حيث النبوة والندى والسؤدد ... والعاقر الكوم الجلاد اذا غدت ... ريح يكاد الماء منها يجمد ... والتارك القرن الكمي مجدلا ... يوم الكريهة والقنا يتقصد ... وتراه يرفل في الحديد كأنه ... ذو لبدة شثن البراثن أربد ... عم النبي محمد وصفيه ... ورد الحمام فطاب ذاك المورد ... وأئى المنية معلما في أسرة ... نصروا النبي ومنهم المستشهد ... ولقد إخال بذاك هندا بشرت ... لتميت داخل غصة لا تبرد ... مما صبحنا بالعقنقل قومها ... يوما تغيب فيه عنها الأسعد ... وببئر بدر إذ يرد وجوههم ... جبريل تحت لوائنا ومحمد ... حتى رأيت لدى النبي سراتهم ... قسمين نقتل من نشاء ونطرد ... فأقام بالعطن المعطن منهم ... سبعون عتبة منهم والاسود